قراءة في ومضة "ندبة" للدكتورة هيفاء حمودة

عصام الشريف، مصر

ندبة

على حافة النافذة وضعت حلمها في فنجان قهوة، سرحت "..آخر الشريط الأخضر حدود بيتي.."، انكسر الفنجان..

ندبة الحلم..أم الحلم الندبة؟

يقول الدكتور شكري عياد رحمه الله: "النص الأدبي ليس صياغة المعنى بل محاولة اكتشاف المعنى". تذكرت هذه المقولة وأنا أقرأ هذا النص على ما فيه من صور وشاعرية، كيف نكتشف المعنى؟ النص يحاول أن ينبهنا من عنوانه إلى أننا بإزاء جرح اندمل، ولكنه ترك أثرا ربما تجاوز هذا الأثر الجسد، وطال النفس والروح.

وترصد المبدعة بحيادية تامة دون تدخل منها حالة الشخصية داخل النص من منظور سردي خارجي. وشخصية البطلة داخل النص شخصية حالمة أو رومانسية، ونلمح ذلك من أثر كلمتي "حلمها" و"سرحت".. تضع الحلم قي فنجان قهوة وكأن الحلم بدا صغيرا يستوعبه الفنجان، والحافة النافذة هنا هي نهاية حدود الواقع والخيال، أو نقطة تماس بين الواقع الذي تعيش فيه الشخصية والخيال الذي ينمتي إليه الحلم.

عندما بدات الشخصية في تغذية الحلم بـ "آخر الشريط الأخضر حدود بيتي.." كبر الحلم وعظم، ولا يستطيع الفنجان الصغير استيعاب هذا الحلم المتعاظم، فانكسر.

اختارت المبدعة الدكتورة هيفاء حمودة صياغة الفعل على وزن انفعل التي لا توضح أبدا الفاعل، وبنية تفتح باب التساؤل وتجعل القارئ يعيد قراءة الومضة حتى يتعرف على دلالاتها: هل الفنجان ينكسر أو يكسره تعاظم الحلم بحدود الشريط الاخضر الذي يمتد لاخر المدى؟

obeikandl.com